وهذا تمثيل بالمحسوس وعلى هذا الجواب غير واحد
وأما الاعتراض على هذا الجواب بان اثر الفاعل
المختار حادث قطعا والصفات حيث كانت مختارة
للفاعل المختار ومستندة للاختيار فهي في توهم
التأثير بفعل الفاعل المختار فتكون في شائبة
الحدوث انتهى فهوا وهن من بيت العنكبوت في باب
الاعتراض لان الصفات مع كونها مختارة هي واجبة
للذات موجودة معها ازلا فكيف يتطرق الجعل حتى
يتوهم التأثير بل الصدور فلا يكون على بال لكونها
متأثرة بفعل الفاعل المختار بل ولا صادرة بعد ان
لم يكن فلا يلزم من حدوث اثر الفاعل المختار القديم
وتأثيره حدوث صفاته المأثورة القديمة تدبر فاذا
كنت صاحيا بل واعيا لما نقول علمت انه لا ضرورة
داعية على بعد على حمل الاختياري بمعنى اعم من ان
يكون حقيقة اي بان يكون اختياريا حكما يعني بكون
الصفات مبادي افعال اختيارية جعلت في حكم الاختياري
او حمله بمنزلة الاختياري كما قالوه قال الملا خليل
محشي طاش كبري زاده في الاداب ولا يخفى ان
المتبادر من الجميل الاختياري ما صدر بالقصد والاختيار
فلا يكون الحمد الا على فعل اختياري فلا يشمل التعريف
الحمد على الصفات القديمة لانها ليست من الافعال
الاختيارية فلا يكون جامعا هذا سؤال مشهور اجيب
عنه بان تلك الصفات بمنزلة افعال اختيارية في استقلال

الذات

الذات بها فانه تعالى كما لا يحتاج في صدور الافعال
منه الى سبب منفصل كذلك لا يحتاج في الاتصاف
بتلك الصفات الى سبب منفصل عنه تعالى لان الاحتياج
ينافي الوجوب الذاتي فائدة قال الهدهدي على السنو
سية عند شرح قول المصنف واما برهان وجوب اتصافه
تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة الخ فقد تقدم ان
تأثير قدرة الله تعالى متوقف عقلا على ارادته تعالى ذلك الاثر
وان الارادة يتوقف تأثيرها على العلم لانها القصد الى
تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه والقصد مشروط بالعلم
والاتصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الاتصاف
بالحياة لانها شرط فيها ووجود المشروط بدون شرطه
محال انتهى وقال الشيخ السنوسي عند شرح قول المتن ام البراهين
وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات وبالجملة
فالتعلقات عند اهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة وتعلق
الارادة وتعلق العلم فالاول مرتب على الثاني مرتب على الثالث
انتهى واقول هذا عند الاشاعرة واما عند الماتريدية فا
لتعلقات اربعة الارادة مرتبة على العلم والقدرة على الارادة
والتكوين على القدرة والعلم على الحياة لانها اس في الكل
تنبيه المراد من توقف الصفات بعضها بعضا اي من حيث التأثير
لا من نفسها كتوقف الاختيار ونحو مثله والمراد من توقفها
لامر خارج عن نفسها كتوقف الارادة للعلم والقدرة على الارادة
والتكوين على القدرة فالاول ممنوع للزوم الدور او التسلسل
والثاني جائز ليترتب بعض الصفات على بعض اي من حيث التعلق

King Saud University
Copyright © King Saud University